

٤٢٠: قالوا: «يا رسول الله أي قرابتك «هؤلاء» الذين افترض الله علينا مودتهم؟». قال: «علي وفاطمة وولدهم»<sup>١</sup>، ومنها أيضًا الحصر النبوي للمعنى القرآني في تفسير«أهل البيت» في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣]. عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: «نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة... فدعا«النبي»فاطمة وحسنا وحسينا فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره». فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». فقالت أم سلمة: «وأنأ معهم يا رسول الله؟». قال: «أنت على مكانك وأنت إلى خير»<sup>٢</sup>، وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ، كان يمر ببيت فاطمة بعد أن بنى بها علي عليه السلام بستة أشهر يقول الصلاة ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾<sup>٣</sup>. مكذبًا ادعاء القوم بأنها تعني غيرهم أو تشملهم مع غيرهم بهذه الفعل الجامع لهم المانع لغيرهم، فكانت الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) مرتكزًا ومحورًا في كل هذه التشخيصات النبوية لدورها الواصل بين النبوة والإمامة وكما أشارت بعض أخبار عالم الأنوار بأن نورها كان مزيجًا من نور محمد وعلي (صلوات الله عليهم أجمعين)، فيها تجلت الخصائص النبوية للعيان بشهادة المخالف عن عائشة: «ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله» (صلى الله عليه وآله). قالت: «وكانت إذا دخلت على النبي قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها»<sup>٤</sup>. ومنها تستمر وراثته الدين والنبي والوصي (صلوات الله وسلامه عليهما وأهلها) بذريتها حاكية ذلك أقوال النبي في أكثر من موقف ومناسبة كقوله: «كل بني آدم ينتمون إلى عصبتي إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم»...وقوله:«كل بني أنثى فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا عصبتهم وأنا أبوهم»... وقوله:«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»<sup>٥</sup>، ومن الأخبار النبوية الكاشفة عن حيثية أخرى خاصة بها باتجاه مقام الورثة، وهي السيادة المطلقة للنساء،عن أبي سعيد الخدري مرفوعا عن رسول الله ﷺ: «سيدة نساء أهل الجنة فاطمة»<sup>٦</sup>، وفي طوله ما ورد في

[١] شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني(المتوفى ٤٦٩)، تحقيق : عني بتصححه عدة من الأفاضل وقبول بعدة نسخ موقوف (ط)، ١٠٥/٥:١٠٥ [٢] معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (المتوفى ٤٣٨)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري: ٣٩٦ [٣] الخصائص الفاطمية، الشيخ محمد باقر الكجوري (المتوفى ١١٢٥)، ترجمة وتحقيق، سيد علي جمال أشرف (ط)، ١٣٨٠ ش: ١٧٩/١. [٤] الخصائص الفاطمية: ١٧٩/١. [٥] نوادر المعجزات، محمد بن جرير الطبري (الشيعي) (المتوفى ق ٤)، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع)، (ط)، ١٤١٠: ٨١-٨٢

اعلامها ومنهم والده الشيخ حسن علي والشيخ محمد حسن المازندراني والسيد إسماعيل الصدر والشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازي والملا عباس سيبويه والملا علي سيبويه والسيد أسد الله الأصفهاني وغيرهم. قام بالتدريس والإفادة في بيته، وكانوا العلماء الأفاضل يستفيدون منه، وواصل على إقامة الجماعة، واشتغل بالتأليف والتصنيف وكانت له مكتبة مهمة؛ إلى أن وافاه الأجل يوم ٥ محرم ٤/١١٧ هـ.

وللشيخ السنقرى مؤلفات عديدة منها: «المشاهد المشتركة، الوهابيون،المجالس المعادية،الإلهام في علم الإمام، الرسالة العاصمية، دحض البدعة، جدول في الإرث، الكلم الطيب، شرح المنظومة الكلامية، مرآة العقل، رسالة في البداة، كتاب الدعاء وخصائص فاطمة الزهراء» وغيرها عشرات من المؤلفات الأخرى.

المصادر:
www.e-karbala.com
www.shabatabfahom.com

علماء المسلمين تحديات وتساؤلات، جعلت من الصعب غش الطرف عنها، خاصة ما تعلق منها بالعقائد الإسلامية، فكان من أوائل الداعين لتأسيس علم الكلام الجديد منهم من مثقفي وعلماء الشيعة؛ حيث عرفت جامعاتهم نقاشاً مستفيضاً حول بعض قضايا علم الكلام، وتحركت حوزاتهم العلمية للإسهام في تطوير النقاش حول ذلك، ومن أبرز هؤلاء المفكرين الشهيد الشيخ مرتضى مطهري، وهبة الدين الشهرستاني، والشهيد محمد باقر الصدر وغيرهم. هذه الصحوة الفكرية التي عرفها العالم الإسلامي تدل على أهمية علم العلم في حياتنا المعاصرة ودوره الأساس في النهوض بالامة؛ لتنفص عنها غبار الجمود والركود، وتحقق تطلعاتها إلى التحرير والتنوير.

عن المؤلف: العالم الفاضل الشيخ محمد علي الحائري السنقرى ولد الشيخ محمد علي السنقرى في كربلاء يوم ١ جمادى الأولى ١١٤٧هـ وحضر على



## المقام الفاطمي

## بين القصد القرآني والتشخيص النبوي

• الباحثة: حُطَي الخزاعي

الحمد لله رب العالمين والصَّلَاة والسَّلَام على سيّدنا مُحَمَّد وآله الطَّيِّبين الطَّاهرين، واللعن الدَّائم على أعدائهم ومُبغضِيهم وغاصبي حقِّهم إلى قيام يوم الدِّين.
عن فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها): «نحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصته، ومحل قدسه، ونحن حجته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه...»<sup>١</sup>.

إنَّ مقام وراثته الأنبياء تابع في غالب تفصيله لمقام الأنبياء نفسه، فهناك اشتراك في الخصوصيات وتمائل في الأدوار، ولعل أهم خصوصية مشتركة بين المقامين أنَّ التعيين والاختيار فيهما لصاحب المقام ذي المؤهلات الخاصة يكون من لدن الله عزَّوجلَّ، وليس لأحد الحق في ذلك، صيانه لغرضه تعالى من النقص؛ لأنه بخلاف ذلك ستكون الشريعة عرضةً للأهواء والآراء، وتصبح بتقادم الزمن مسرَّخاً للبدع والإختلاقات.

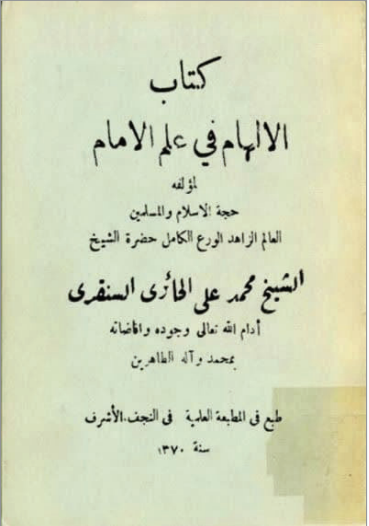
فالزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) أحد الذوات المقدسة التي أنيطت بها مهمة وراثته الدين بمعنى حفظه وصيانيته والتضحية من أجل وصوله للناس كما أرادته الله جلَّ وعلا، وقد سبقت التفعيل العملي لهذا الدور عملية توطئة وعناية هيية نبوية لهذه الذات المقدسة تكويناً وتنشئةً، رافقها إعلام مكثف كاشف عن حيثيات تلك الأهلية التي استحققت بها ذلك المقام، فالأصل نور، كما ورد عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء»، فقال بعض الناس:«يا نبي الله فليست هي إنسية؟» فقال صلى الله عليه وآله: «فاطمة حوراء إنسية». قال: «يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟». قال: «خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم». قيل: «يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟».قال:«كانت في حقة تحت ساق العرش». قالوا:«يا نبي الله، فما كان طعامها؟». قال: «التسبيح، والتهليل، والتحميد. فلما خلق الله عز وجل آدم أخرجني من صلبه أحب الله عزوجل أن يخرجها من صلبى جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام». فقال لي: «السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد»، قلت: «وعليك السلام

ورحمة الله حبيبي جبرئيل». فقال: «يا محمد إن ربك يقرئك السلام». قلت: «منه السلام واليه يعود السلام». قال: «يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزوجل إليك من الجنة فأخذتها وضممتها إلى صدري». قال: «يا محمد يقول الله جل جلاله: كلها». ففلقتها فرأيت نورا ساطعا ففرغت منه فقال: «يا محمد مالك لا تأكل؟ كلها ولا تخف، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة». قلت: «حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء «المنصورة»، وفي الأرض «فاطمة»؟. قال: «سميت في الأرض «فاطمة»؛ لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها، وهي في السماء «المنصورة» وذلك قول الله عزوجل: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفِرْحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصِرُ مَنْ يُشَاءُ﴾، يعني نصر فاطمة لمحبيها»<sup>٢</sup>، وقد تكرر وصف الحوراء الإنسية في أكثر من خبر عن رسول الله منها عن ابن عباس عن النبي ﷺ في حديث طويل: «فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي وروحي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسية»<sup>٣</sup> وعن أسماء بنت عميس، عن النبي ﷺ، قال: «إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية»<sup>٤</sup>، ومن قبس من نورها (صلوات الله وسلامه عليها) أزهرت السموات والأرضون كما في الحديث .ثم إن الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات فلم تستطع الملائكة ذلك فشكت إلى الله عزوجل، فقال عز وعلا لجبرئيل عليه السلام: «خذ من نور فاطمة وضعه في قنديل وعلقه في قرط العرش، ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك، فأزهرت السموات السبع والأرضين السبع فسيحت الملائكة وقدسّت»، فقال الله: «وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي في أعلا مكاني، لأجعل ثواب تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلمها وبنيتها ومحبيها إلى يوم القيامة، فمن أجل ذلك سميت «الزهراء» عليها السلام». فمنذ نشأتها الأولى خُفت بالتكريم الإلهي، ولثقل ما تحمله من حقيقة لم يتحملها صلب سوى صلب أفضل مخلوق لله تعالى رسوله محمد ﷺ، فتكون في حياته مع كنفها وابنيها شاهدة على أحقية دين الله تعالى، ورائثين له بعد رحيله ﷺ مصداً ذلك التطبيق النبوي للقصد القرآني في أكثر من مورد على مرأى ومسمع من الجميع، ومن تلك الموارد ما قام به النبي ﷺ مجسداً آية المباهلة في

تراث علماء الشيعة

### كتاب«الالهام في علم الكلام»

يتألف الكتاب من ٣٩ عنوانا في ٨٥ صفحة. وينتمي هذا الكتاب الى قسم العقائد والكلام. يعدّ علم الكلام من العلوم المهجورة لدى الكثير من الباحثين؛ نظراً لارتباط صورة هذا العلم في الأذهان بما يلي: الصراعات بين الفرق الكلامية، واللغة المعقدة، وتناول المسائل والمباحث المتجاوزة، وارتباطه بالمنطق الصوري اليوناني، والترف الفكري، والتنظير الذي ليس وراءه عمل؛ ولا يفضي إلى أمور عملية، والنتيجة علم استنفذ غرضه، ولم تعد له فائدة في الوقت المعاصر. إن صورة علم الكلام السلبية والمنفرة هاته ظهرت بعد القرن الخامس الهجري، وهو القرن الذي شهدت فيه حضارة



اسم الكتاب: الالهام في علم الامام المؤلف: حجة الإسلام والمسلمين آية الله الشيخ محمد علي الحائري السنقرى المطبعة: النجف الاشرف تاريخ النشر: ١٣٧٠ هجري

شهداءالفضيله

آية الله الشهيد السيّد محمّد رضا الموسوي الخلخالي



• الولادة والنشأة

ولد سيّدنا الشهيد في النجف الأشرف سنة (١٣٤٤هـ) في أسرة علمية دينية وهو نجل العالم الفاضل السيّد آقا الموسوي الخلخالي. اعتقل وغيب في السجون في أوّل رمضان سنة (١٤١١ هـ).

• مقامه العلمي وأساتذته

نشأ وترعرع تحت رعاية والده. درس المقدمات والسطوح على يد جمع من أفاضل الحوزة العلمية وبعد انتهائه مرحلة المقدمات والسطوح، بدأ الحضور في أبحاث الخارج وسوّه لم يتجاوز الثانية والعشرين فحضر أبحاث الآيات العظام:
١. آية الله العظمى السيد محسن الحكيم رحمته الله.
٢. آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي رحمته الله.
٣. آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي رحمته الله.
وقد كان من خريجي الدورة الأولى من بحوث السيد الخوئي رحمته الله وحضر لديه مدة طويلة وقرر أبحاثه في الفقه والأصول طبع منها بحث الحج. وكان مسؤولاً لبعثة الحج للسيد الخوئي في السنوات الأخيرة.

قد تصدّى لتدريس السطوح لسنوات عديدة، حضر لديه نخبة من فضلاء الحوزة في النجف الأشرف، واستقلّ أخيراً في إلقاء البحوث العليا.

• مؤلفاته

لسيّدنا الشهيد عدّة مؤلّفات، نذكر منها:

- المتعمد في شرح العروة الوثقى، وهو تقرير لبحوث السيّد الخوئي رحمته الله في الحجّ مبوّب في أربعة أجزاء.
- تقريرات بحوث الفقه للسيد الخوئي، مخطوط.
- تقريرات بحوث الأصول للسيد الخوئي، مخطوط.

٤. الوقف في الفقه المقارن.

٥. الجمع بين الصلايين.

٦. مجمع لغات القرآن (في اللغات الغربية والصعبة من القرآن الكريم).

• نشاطاته الأخرى وأخلاقه

كان سيّدنا الشهيد رحمته الله ذا أخلاق عالية وخسن المعاشرة والمداورة مع الناس وكان فعّالاً في أداء التبليغ الديني والارتباطات الاجتماعية وحل المعضلات. كان يؤمّ الناس جماعةً في مسجد الكوفة ثم انتقل الى مسجد البهبهاني وهو المسجد الذي كان يصلي فيه آية الله العظمى الشهيد السيد نصرالله المستنيط رحمته الله. أيضاً كان يصلي في الحرم العلوي الشريف وكان يؤمّ جموع زوار أبي عبدالله الحسين عليه السلام في الصحن الشريف فكان الناس يحجزون أماكن الصلاة بعد صلاة الظهر من يوم الخميس.

• شهادته

قد صمد هذا العالم في وجه العواصف والمضايقات العديدة التي واجهت الحوزة العلمية في النجف الأشرف، واستمّر في طريقه من تدريس وتربية فضلاء مجتدين في ذلك الجو المرعب ولم يرض بترك الحوزة العلمية وجوار جدّه أميراً لمؤمنين عليهم السلام.

وفي الانتفاضة الشعبانية، وفي تلك الأيام الحرجة التي مرت على المؤمنين والمجاهدين، جعله السيّد الخوئي رحمته الله أحد أعضاء اللجنة المشكّلة من تسعة أشخاص، والتي عيّنها للاشراف على الأحداث الواقعة، وإرشاد المجاهدين الى اتباع أوامر الدين وعدم انحرافهم عن جادة الشريعة في تصرفاتهم الثائرة.

لكن لم تمض إلاّ أيام معدودة حتى عاد الملحدون بعثتهم وعذّتهم، واقتحموا النجف الأشرف لأطفاء تلك الثورة. بعد أحداث دامية، اقتحموا بيت السيّد الخوئي رحمته الله في الكوفة واعتقلوا السيّد ومن كان معه بشكل مفاجئ، وكان السيد الخلخالي منهم. فقد أبى السيّد الخلخالي ومن كان هناك أن يتركوا السيّد الخوئي نصرّةً ووفاءً.

بقي السيّد الخلخالي مغيباً في السجون مع عدد كبير من العلماء والمجتهدين. الى بعد سقوط الطاغية وبعد ١٢ عاماً من الانتظار. جاء نبأ استشهادهم على يد الجلاوزة البعثيين، فإنّ الله وآلآه إليه راجعون.

المصدر: www.shohadaalhawza.org